

أضواء البيان

@ 176 أفلح المؤمنون في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ } . قوله تعالى : { وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ } . الرسول الكريم هو موسى ، والآيات الدالة على أن موسى هو الذي أرسل لفرعون وقومه كثيرة ومعروفة . .
وقوله : { أَدُّوا إِلَيَّ } أي سلموا إلى عباد الله يعني بني إسرائيل ، وأرسلوهم معي . .

فقوله { عِبَادَ اللَّهِ } مفعول به لقوله : { أَدُّوا } . وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن موسى طلب فرعون أن يسلم له بني إسرائيل ويرسلهم معه جاء موضحاً في آيات آخر ، مصرح فيها بأن عباد الله هم بنو إسرائيل ، كقوله تعالى في طه : { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمُ فَتَقُولُوا إِنَّ نَزَّارَ رَسُولًا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ } وقوله تعالى في الشعراء { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمُ فَتَقُولُوا إِنَّ نَزَّارَ رَسُولًا رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ } . .
والتحقيق أنَّ أن في قوله { أَنْ أَدُّوا } هي المفسرة ، لأن مجيء الرسول يتضمن معنى القول لا المخففة من الثقل ، وأن قوله : { عِبَادَ اللَّهِ } مفعول به كما ذكرنا وكما أوضحته آية طه وآية الشعراء لا منادى مضاف . قوله تعالى : { وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة المؤمن في الكلام على قوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بَيُّوْمِ الْحِسَابِ } . قوله تعالى : { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ } . لم يبين هنا من هؤلاء القوم الذين أورثهم ما ذكره هنا ، ولكنه بين في سورة الشعراء أنهم بنو إسرائيل وذلك في قوله تعالى : { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ } .